لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جريدة الصراط العدد الثامن

يوم الاثنين 18 رجب 1352
الموافق لـ 6 نوفمبر 1933

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس
ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي و الزّاهري

دعوة من وراء البحار إلى الوفاق وترك الشّقاق

حضرة الأستاذ الفاضل الشّيخ عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعيّة العلماء المُسلمين الجزائريين أسعد الله به قومه وجعله للخير أهلا , عليكم سلام الله تعالى وبركاته , وبعد : فإنّ زعماء الأمم وقادة الرّأي فيها هم مناط الأمل وموضع الرّجاء تنظر إليهم الأمم في محنتها وكلب الزّمان عليها نظر الجريح المُثخن إلى الطّبيب الحاني أو نظر الغريق تقاذفت به الأمواج في بحر لُجّي إلى من يرجو عنده النّجاة فإن هم ائتلفوا و تعاضدوا وجعلوا مصلحة الأمّة مطمح أنظارهم وموضع اهتمامهم هوّنوا عليها أمرها ونفسوا عنها كربها وكانوا عند ظنّها , وإن هم اختلفوا أو تدابروا وراح بعضهم يُناهض بعضا ويُقيم له الحواجز في سبيله ويرميه بما قد يكون منه بريئا وأنّ له فيه وجهة نظر , ضاعفوا آلامها وزادوها شقاء ومحنة وأوردوها موارد العطب وتحمّلوا تبعة ما ركبوا من ذلك , وأنتم الزّعماء الأماثل من الكياسة وصدق النّظر بحيث لا يذهب عنكم ذلك فاقدروا الأمور قدرها وارفقوا بأمّة قلب لها الزّمان ظهر المحن وأصابها بما قلّ أن تصاب به أمّة غيرها فهانت بعد عزّة ووهنت بعد قوّة , وآثِروا صلاحها واختصّوا بعنايتكم راحتها ودعوا ما بينكم من خلاف أفضى إلى سفك الدّماء والرّمي بالمُقذعات وصرف كثيرا من الجهود إلى غير ما يجب أن تُصرف إليه , وكونوا إخوانا واعملوا لمصلحة الأمّة يدا واحدة مُتمسّكين بالحِلم والتّسامح وطول الأناة ذاكرين قوله تعالى (<< ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم >>) وقوله صلّى الله عليه وسلّم (<< لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا >>) لعلّكم تُخفّفون عن هذه الأمّة العانية بعض ما تُقاسي من خطوب الدّهر ومرارة البؤس وتُشعرونها بشيء من لذة العيش وطيب الحياة فتفوزوا برضى الله تعالى وثناء خلقه , ونحسب أنّ طرح الخلاف وجمع الشّمل والتّضافر على المصلحة العامّة ليست من الأمور العسرة التي يعي بها زعماء أمثالكم تجمعهم الأخوّة الإسلاميّة وتُؤلّف بينهم الصّلة العلميّة والوحدة القوميّة ونحن نرى زعماء كثيرين من الأقطار المنكوب أهلها يعملون جنبا إلى جنب مُتكاتفين مُتصافين على كثرة ما بينهم من الفوارق التي طالما كانت مثارا لخصومات عنيفة في الأزمان الغابرة عملا بالمعروف من كلام النّاس (الشّدائد تُذهب الإحن) وعملا بأنّ الظّفر بالبُغية وإدراك الرّغائب إنّما يتهيّئان لمن رأبوا الصّدع وجمعوا الشّتات ورموا عن قوس واحدة وقلّما يستعصي خلاف على الحلّ إذا سلمت القلوب وحسنت النّيات وعُولج الأمر بشيء من الأناة والحكمة فإن بعدت شقّة الخلاف بينكم في شأن من الشّؤون وعزّ فيه الوفاق فاحرصوا على تقريب وجهات النّظر فيه واستعينوا بالقصد في الأمور وتجنيب الأقلام ما يُثير الضّغينة ويستفزّ النّفوس ثمّ اعملوا فيما ليس منه بسبيل مُتوافقين مُتعاضدين آخذين في مسلك واحد وذلك أقرب إلى الألفة وأعون على حُسن التّفاهم وأحرى أن يصل بكم إلى ما إليه تقصدون من مصلحة الأمّة فإن لم يتهيّأ لكم العمل على هذا الوجه على كثرة ما نرى من دواعيه فليستقم كلّ على المنهج الذي يختاره لنفسه ويراه خير ما يُنتهج لبلوغ الغاية في غير مُناوءة لأخيه ولا مُجافاة , ومجال العمل واسع لا يضيق بالعاملين وما قد يكون من خلاف في الوسائل لا ينبغي أن يكون مدعاة للتّقاطع وعدم التّضافر على الغاية , فقد رأينا أحزابا كثيرة تعمل لغاية واحدة من طُرق مُتعدّدة وبينهم تمام المودّة والإخاء , هذا ما يراه لحضراتكم إخوانٌ لكم بالأزهر الشّريف يبعثون به إليكم بداع من الغيرة الدّينيّة والوحدة الوطنيّة ولهم أمل كبير أن تُعيروه جانبا من اهتمامكم لعلّكم تجدون فيه ما يَصلح أن يكون مُزيلا للاختلاف ومُقرا للائتلاف والله المرجوّ أن يعصمنا وإيّاكم من الزّلل ويُوفقنا جميعا لخير العمل إنّه وليّ التّوفيق وبه تتمّ الصّالحات .

محمّد جلول أحمد عالم بالأزهر , الأمين المدني محمّد طالب علم بالأزهر ,أحمد المدني محمّد طالب بالأزهر , محمّد عيّاد الخمسي من علماء الأزهر , إسماعيل بن علي بن صالح مُدرّس بالأزهر ,

السّعدي محمّد عمّار مُدرّس بالأزهر , الحسين أحمد البوزيدي من علماء الأزهر , ابن اعميمور الهلالي محمّد طالب بالأزهر , محمّد العربي أحمد بالأزهر , عزّ الله الزّواوي الأزهري , محمّد البشير النّائلي عالم بالأزهر , محمّد البشير الصّغير طالب بالأزهر , السّعيد بن محمّد الطّيب طالب بالأزهر , أحمد الجيلاني طالب بالأزهر .

جوابنا عن هذه الدّعوة , بلسان جمعيّة العلماء المُسلمين الجزائريين

نشكر لإخواننا في الدّين والطّلب والوطن هذه العناية بالقضيّة الجزائريّة وهذا الحرص على هناء الجزائريين وسعادتهم ونُمجّد فيهم تلك الرّوح الطّاهرة المُتجلّية في هذه الدّعوة الحكيمة , ونُقدّر لهم تلك الفكرة السّاميّة التي حملتها هذه الكلمة الطّيّبة .

ثمّ إنّا نُعلن لإخواننا أنّنا على رجا اليأس من خصوم تضيع معهم حكمة لقمان ولا يُجدي فيهم حلم مُعاوية ولا يُرضيهم عدل ابن الخطّاب ولا تسامح صلاح الدّين وليس لنزاعهم معنا من غاية غير كمّ أفواهنا وكسر أقلامنا ثمّ إقلاق راحتنا إن أعجزتهم المقادير عن إزهاق أرواحنا , وليس لهم إلى هذه الغاية غير وسيلتين إحداهما الوشاية بنا إلى الحكومة بأنّا وطنيّون ضدّ الاستعمار وأنّا نعمل للجامعة الإسلاميّة ضدّ أوربا وأنّا نتّصل بأحزاب وجمعيّات خارجيّة شرقيّة وأنّا . . . وأنّا . . . وثانيتهما الاختلاق علينا مع الأمّة بأنّا ندّعي الاجتهاد وأنّا نستخفّ بأئمّتنا في الدّين وأنّا نُنكر الولاية والكرامة وأنّا . . . وأنّا . . . وقد فطنت الأمّة لمكرهم وكيدهم ولعلّ الحكومة لا تستمرّ على مُجاراتهم .

ومن وقف على صحفهم أدرك ما تُبديه أقلامهم من بغضاء وكيد وما تُبديه أفواههم أكبر , وما تُخفيه صدورهم أكبر ثمّ أكبر , فليس خصومنا بزعماء يعملون لمصلحة الأمّة , ولا بعلماء يصلون العلم , ولا بشُرفاء يجمعنا بهم شرف الغاية .

وأنتم أيّها الإخوان قد بنيتم دعوتكم على أنّ لخصومنا صفات كصفات زعماء الأمم الأخرى وأنّ في سلوكنا من الشّدّة ما حملهم على مُشادّتنا .

ونحن نعذركم أيّها الإخوان في الأمرين كليهما , فلو كنّا بعداء عن الوطن بُعدكم لظننّا ظنّكم وكيف يقف أمثالكم على حقيقة أمثال خصومنا وهم لم يجدوا في ضمائرهم ولا دوائرهم وازعا عن اختلاق المحاسن لأنفسهم ورمينا بكلّ عظيمة ؟ ثمّ صحفهم تتمتّع بثقة الحكومة وصُحفنا تتساقط الواحدة إثر الأخرى ؟ ثمّ لو لم تُعطّل صحفنا فليس للصّحافة العربيّة في الجزائر من الحقوق ما يسمح لها بالإعراب عن كثير من الحقائق ؟

وبعد فإنّ اقتراحكم أيّها الإخوان محلّ النّزاع على أحد الوجوه الثّلاثة معقول مقبول مرضي , ولكن أين الاستعداد في خصومنا ؟ لو كان لخصومنا صفة من صفات الزّعماء التي ذكرتموها ما وصلنا معهم إلى هذه الحالة ولا قاربناها , ولو وقع بيننا نزاع لرضينا حسمه بوجه من تلك الوجوه الثّلاثة على ترتيبها . ولو كان لخصومنا صدق في فيما يُذيعونه علينا لشكرنا لهم تهذيبهم لأخلاقنا ولو عن سوء نيّة منهم مُمتثلين بقول أبي حيّان :

عداتي لهم فضل عليّ ومنّة *** فلا قطع الرّحمن عنّي الأعادي

همّوا بحثوا عن زلّتي فاجتنبتها *** وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

ولو كان لخصومنا شرف في محاربتنا , لهان الخطب ولكن حالنا معهم حال القائل :

ولو أنّي بليت بهاشمي *** خئولته بنو عبد المدان

لهان عليّ ما ألقى ولكن *** تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

وإنّا نعتذر لكم ولكلّ من تهمّه القضيّة الجزائريّة من غرباء أبنائها وعُقلاء قرّائنا عمّا ترونه بصحيفتنا ممّا فيه مسّ لخصومنا بأنّا لم ننشر ذلك المسّ انتقاما لنفوسنا ولكن نزولا عند رغبة الأمّة التي استهانوا كرامتها وحالوا دون أمانيها , فلم تر بُدا من أن تُعلن سُخطها عليهم , وهذا هو علاجهم اللائق بهم .

ثمّ إنّا نعطيكم كلّكم عهد الله وميثاقه أنّا لا نألوا جهدا في خدمة الدّين ورفع مُستوى الأمّة الأخلاقي وتحسين سُمعتها , وأنّا لا ندّخر وُسعا لجمع الكلمة على ما فيه خير الأمّة ورضى الله .

ميلة : حفلة ببناء مسجد

كانت ميلة الجديدة (الفيلاج) ـ على عمارتها بالسّوق خالية من المساجد وكان القادم إليها يجد عنتا ومشقّة في التّفتيش عن مكان يتوضّأ فيه ويُؤدّي فيه صلاته حتّى أسّس بها السّيد الحاج محمّد ابن ناصف حمّاما فنفّس الكُربة عن المُصلّين وأوجد للنّاس ما سهّل عليهم النّظافة والطّهارة وأداء الصّلاة وما مضى على تأسيس الحمّام سنوات حتّى رأى هذا الأخ في الله أن يبني لله مسجدا تُقام فيه الصّلوات الخمس وتُلقى فيه دُروس العلم والتّذكير وأنجز ذلك بالفعل وتمّمه هذه المُدّة القريبة وكان من محاسن الصّدف الدّالة على إرادة الله الخير ببلدة ميلة أنّ تمام بناء المسجد وتأثيثه كان مع قدوم الأستاذ مبارك الميلي إليها وطلوع بدر علومه عليها , فأقام السّيد الحاج محمّد بن ناصف في الأسبوع الماضي حفلة بافتتاح المسجد وافتتاح دروس العلم والتّذكير ودعا رئيس جمعيّة العلماء المُسلمين الجزائريين في جماعة من الفضلاء من قسنطينة فلبّوا دعوته وسننشر في العدد الآتي ـ إن شاء الله تعالى ـ تفصيلا عن الحفلة .

الدّروس العلميّة الدّينيّة واللّسانيّة بقسنطينة

فُتحت الدّروس العلميّة بقسنطينة في غرّة رجب وجاء الطّلبة من العمالات الثّلاث وتجاوز عددهم المائة والحمد لله , وهاهي الدّروس التي يقوم بها الأستاذ عبد الحميد بن باديس بنفسه للطّبقة الثّالثة الجزء الثاني من الدرير على المُختصر مفتاح الوُصول للشّريف التّلمساني , الدمنهوري على الجوهر المكنون , المكودي على الألفيّة , التّلخيص بمختصر السعد , درس التّفسير العام .

في يوم الأربعاء : الموطّأ , أمالي أبي علي القالي , معلّقة عنترة .

فنحثّ الطلبة الكبار الذين تخلّفوا أن يقطعوا كلّ عذر ويُبادروا بالحضور , ولا يُفوّتوا درسي المفتاح والسّعد اللازمين لهم غاية اللّزوم . منع الله الموانع وقطع القواطع وأعان كلّ فاعل خير على فعله ووفقه فيه .

مُصاب أليم

في الأسبوع الماضي قضى نحبه الشّاب المهذّب النّشيط الطّيب نجل صديقنا المفضال الشّيخ الفقيه سيدي الحاج علي بن العيد , أحد أعيان مدينة تيارت وأحد أركان الإصلاح الإسلامي فيها وفي نواحيها .

***

كان هذا الشّاب << الطّيب >> رحمه الله من حفظة القرآن العظيم , وكان مولعا بطلب المعارف والعلوم , وقد قضى بضع سنوات في تونس يطلب العلم في جامع الزّيتونة المعمور , فكان فيه مثالا نادرا للفطنة والذكاء , والمُثابرة على الدّرس والتّحصيل فأعجب به أشياخه ورُفقاؤه من الطّلاب , وكاد يُتمّ معلوماته ولم يبق بينه وبين غايته إلاّ ذراع لولا أنّه أصيب هنالك بذات الرّئة , فلبث يُعالج هذا الدّاء العُضال ويُعانيه عامين كاملين فلمّا أعيى الأطبّاء دواءه مات شهيدا في طلب العلم , وفي سبيل الله , وما زال عمره بعد لم يتجاوز الخامسة والعشرين .

***

في ذمّة الله يا بُنيّ ! لقد أنفقت شبابك الغض فيما يُرضي الله والرّسول صلّى الله عليه وسلّم , وتحاملت على نفسك فكلّفتها فوق طاقتها , ثمّ قدمت على ربّك تعبا جاهدا ينضح جبينك عرقا , لا من لهو ولا لعب ممّا يعرق ويتعب في مثله شبابنا اليوم , ولكن من العمل المُتواصل والجهاد الشّريف , فصعدت روحك الطّاهرة البريئة يفوح طيبها , ويعبق عطرها إلى حيث تُباهي بك ملائكة السّماء .

رحمة الله عليك أيّها الشّاب الطّيب الكريم , لقد كانت تملأ أنفسنا بك أمال كبار نُعلّقها عليك وعلى فضلك وعلمك , وكُنّا نتمنّى أن تُشرق على هذا الوطن كما يشرق البدر المُنير , فتُبدّد ما فيه من ظُلمات وجهالات , وتملؤه عملا صالحا وعلما تبثه بين النّاس , فلمّا لحقت بربّك أصبحت نفوسنا بعدك تملؤها الخيبة المريرة واللّوعة اللاذعة والحزن العميق .

وأنت أيّها الشّيخ الفقيه الثاكل , لك الله على ما نزل من رزء فاجع , وأمل ضائع , ومُصاب أليم , إنّنا لا نملك أن نمسح لك دمعا , ولكنّا نسأل الله تعالى أن يُعوّضك خيرا ممّا أخذ منك , وأن يُلهمك الصّبر الجميل , وأن يعدّ لك في دار نعيمه المغفرة والثّواب الجزيل , على أنّنا ـ والله على ما نقول شهيد ـ في حاجة مثلك إلى ما يبعث في أنفسنا ـ في هذا الرّزء ـ العزاء والسّلوى .

وهران محمّد السّعيد الزّاهري

إلى المُشتركين الكرام

إنّ لجنة إدارة هذه الجريدة رأت من المصلحة أن توفد إلى مُشتركيها الكرام حضرة الشّاب العالم الأستاذ الشّيخ الأمين الزّقوطي لينوب عنها في جميع اشتراكات الجريدة , وليُقرّب إليهم مأخذ العلم بما يُسديه إليهم من النّصائح والإرشادات اللّذين هما مبدأ الجمعيّة وغايتها .

وجمعيّة العلماء تُقدّر لهذا العالم سعيه في نشر جريدتها , ونرجو من أنصارها أن يُساعدوه على إبلاغ مُهمّته .

إلى << زيارة سيدي عابد >> !

أحاديثنا في القطار

بقلم الأستاذ الزّاهري العضو الإداري لجمعيّة العلماء المُسلمين الجزائريين

– 2 –

فاتني أن أسمع منه أوّل الكلام , ولكنّي سمعته يقول لهم :

وكان الشّيخ البُرعي رحمه الله يجتمع بالنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقظة لا مناما وهو حينما خاطبه صلّى الله عليه وسلّم بقوله : << . . . فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي >> أخرج صلّى الله عليه وسلّم من القبر يده الشّريفة , وناوله إيّاها , فتهافت البُرعي عليها لثما وتقبيلا , كلّ ذلك والحجّاج ينظرون (!) . والشّيخ البُويصري رحمه الله كان عزم ذات يوم أن << يزور >> القبر النّبوي الشّريف , فجاءه الرّسول صلّى الله عليه وسلّم يقظة لا مناما , وقال له : يا حبيبي يا بُويصري اترك عنك << زيارتي >> فإنّك إن جئتني << زائرا >> لم يسعني إلاّ أن أخرج من قبري جهارا نهارا لاستقبالك وللتّرحيب بقدومك , ويومئذ تُبدّل الأرض غير الأرض والسّماوات . . . قال : فعدل الشّيخ البُويصري عن << زيارة >> القبر الشّريف أخذا بخاطره عليه الصّلاة والسّلام , وسيدي فلان قال : – وقوله الحق – (!) – : لو فارقني حبيبي رسول الله طرفة عين لما عددت نفسي مُؤمنا , وقال : وكنت في شبابي وكهولتي قد أقمت بين أهلي في قصر الشّلاّلة فكان حبيبي رسول الله << يزورني >> فيها المرّة بعد المرّة , (ويختلف) إليّ من حين إلى حين , وقد بلغ من عنايته عليه الصّلاة والسّلام بسيّدي فلان (وذكر اسم أحد الأشياخ الصّوفيّة المشهورين) أنّه كان لمّا أراد أن يتوضّأ للصّلاة أو همّ بدخول الحمّام جاءه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقظة لا مناما , وناوله بيده الشّريفة الماء و<< القبقاب >> ! . . .

وهنا انبرى له من الحاضرين رجل على وجهه علامات العلم والدّين , فقال له – وهو يكاد يتميّز من الغيظ – : يا هذا , أليس فيك بقيّة من الخجل والحياء ؟ . . إنّك تزعم أنّ الحجّاج قد شاهدوا عيانا أنّه صلّى الله عليه وسلّم قد مدّ يده الشّريفة من القبر إلى الشّيخ البُرعي الذي تهافت عليها – وحده ! – يلثمها ويُقبّلها , وهُم (الحُجّاج) ينظرون دون أن يتسابقوا هم أيضا إلى لثمها وتقبيلها , كأنّ هؤلاء الحجّاج الذين جاءوا من أقاصي البلاد << يزورون >> قبر المُصطفى ليس عندهم من الحبّ لرسول الله والوجد به , وكأنّهم لا يحملون بين جوانبهم من الشّوق إليه مثل ما هو عند الشّيخ البُرعي حتّى لا يُزاحموه على << اليد >> الكريمة يلثمونها ويُقبّلونها .

ثمّ زعمت لنا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قد << نهى >> الشّيخ البُويصري يقظة لا مناما عن زيارته وكيف تظنّ أنّه صلّى الله عليه وسلّم ينهى أحدا أن يزور قبره الشّريف ؟

ثمّ زعمت لنا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان يزور سيدي فلان في الشّلاّلة المرّة بعد المرّة , فجعلت أنّ رسول الله هو الزّائر وأنّ سيّدي فلان هو المزور , ولو عكست لأصبت شاكلة الصّواب .

وبعد هذا كلّه جئتنا بداهية الدّواهي فزعمت أنّ سيّد ولد آدم ـ بطمّه وطميمه ـ كان يقوم بخدمة سيّدي فلان ويُناوله بيده الشّريفة الماء والقبقاب كلّما أراد أن يتوضّأ أو همّ بدخول الحمّام فلم تزد على أن جعلت منزلة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كمنزلة , متشو , من , مُتشوات , الحمّام ! ! !

ويحك يا هذا الرّجل ! هل تدري ما تقول ؟ وهل هذا هو كلّ ما عندك من المكانة والمنزلة لخاتم النبيين , ولسيّد هذا الوُجود ؟ ؟

لك أن تُعظّم الأولياء والصّالحين بما يبدو لك من أوجه التّعظيم ولكن بشرط أن لا تُؤذي الله , وأن لا تُؤذي الرّسول صلّى الله عليه وسلّم , فلا تجعل الأولياء شُركاء مع الله ولا تجعل لواحد من الأولياء مقاما أو منزلة فوق منازل الأنبياء والمُرسلين .

إن كان صحيحا ما يُقال من أنّ فريقا من الأولياء والصّالحين قد رأوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بأبصارهم يقظة لا مناما فلا بُدّ أن يكون ذلك على ضرب من التّأويل فيُقال أنّهم تعلّقوا برسول الله , ومُلئت قلوبهم حُبّا له وأفئدتهم وجدا به , وجوانحهم شوقا إليه , فلا يزالون يستحضرونه في أذهانهم ومُخيّلاتهم , ولا تزال ألسنتهم تلهج باسمه الكريم , فربّما ذهل الواحد منهم عن نفسه ذهولا عميقا , وربّما غشيته غيبوبة لا يعي معها ممّا حوله شيئا , وهُنالك قد يرى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أو يُخيّل إليه أنّه يراه حتّى إذا انجلت عنه غيبوبته , وسكت عنه ذهوله , ورجع إلى نفسه وثاب إليه وعيُه , ظنّ أنّه رأى بعينيه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم , في اليقظة لا في المنام , وقام ذلك في نفسه حتّى لا تستطيع أن تُناقشه فيه , إنّ المسألة ليست من الحقيقة في شيء ولكنّها كلّها خيال في خيال .

لقد كان الصّحابة رضي الله عنهم أشدّ النّاس حُبّا لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم , وأكثرهم به إيمانا وتصديقا , ومع ذلك فلم يُؤثر عن أحدهم أنّه كان يرى في يقظته رسول الله صلّى الله عليه وسلّم , وسيّدتنا فاطمة الزّهراء البتول كانت لوعتها وفجعتها بوفاة أبيها أشدّ مُصابا وأعظم رزءا ممّا يصف الواصفون , ولقد أقامت على تُربته الطّيبة الزّكيّة ستّة أشهر كاملة وهي تبكي وتقول :

ماذا على من شمّ تُربة أحمد *** أن لا يشُمّ مدى الزّمان غواليا

صبّت عليّ مصائب لو أنّها *** صُبّت على الأيّام عُدن لياليا

ومع هذا كلّه فليس في النّاس من أحد يزعم أنّها كانت , رضي الله تعالى عنها , ترى أباها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في يقظتها لا في منامها .

ويحك يا هذا الرّجل ! فهل تستطيع أن تحكم أنّ سيّدي فلانا وسيّدي فلانا وغيرهما من الأولياء والصّالحين هم خير وأفضل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم , وأعظم منهم درجة عند الله ؟ أم تقولون على الله ما لا تعلمون ! ! مالكم كيف تحكمون ! !

فغضب الرّجل الأوّل , وأجاب بلهجة المغيظ المحنق , وقال : هذه عقيدة الشّيخ ابن باديس وإخوانه أعضاء جمعيّة العلماء المُسلمين وأنت فيما أرى قد أخذت عنهم هذا الكلام , فردّ عليه صاحبه وقال : هذا هو الحقّ , وقد بيّنه لنا عُلماؤنا المسلمون جازاهم الله بأفضل ما يجزي به عباده المُتّقين , ولقد احتملوا في بيان الحقّ كثيرا من المكروه والأذى ومن جُملة ذلك ما قُلته أنت بحقّهم الآن , وما كان ينبغي لك أن تذكر العلماء إلاّ بالخير لو أنّك كنت من الذين يعقلون وأنت تلومني على الاقتداء بالشّيخ بن باديس وإخوانه من العلماء العاملين , وأنا ما زال لم يُسعدني الحظّ لأكون لهم تابعا , وبهم مُقتديا , ولكن

على فرض أنّني لا أقتدي بهؤلاء العلماء الصّالحين المُصلحين , أفتراني أقتدي بأولئك الجاهلين المُخرّفين وبأولئك الدّجالين النّصّابين الذين يأكلون أموال النّاس بالباطل ويُدلون بها إلى الحُكّام ! ناشدتك الله أما تراهم في هذه الضّائقة الخانقة والأزمة الشّديدة لا يفتئون يستخلصون منّا الضّرائب والنّذور , ولا يفتئون يسألوننا أن نُعطيهم الصّدقات والزّيارات وهم يُقلقون راحتنا ويحلفون في السّؤال ؟ ؟ ثمّ يحسبون أنّ لهم أن يسألونا وأنّ علينا أن نُؤدّي إليهم ما طلبوا , فريضة من الله , بدعوى أنّهم مُتصوّفة مُتديّنون , ونحن نعتقد أنّ التّصوّف والدّين يبرآن إلى الله من مثل هؤلاء المُتسوّلين الشّحاتين .

من تصوّف فإنّما يتصوّف لنفسه , وليس واجبا علينا نحن أن نُطعم المُتصوّفين ولا أن نقوم لهم بتسديد ما هم فيه حاجة إليه من أرزاق ونفقات , وإنّي أعتقد أنّ لُقمة واحدة أعطيها جائعا خير عند الله وأعظم أجرا من الصّدقات التي يتصدّق النّاس بها على هؤلاء المُتصوّفين , وكيف يكونون مُتصوّفين وهم قد أهملوا أهمّ رُكن من أركان التّصوّف وهو الزّهد في حُطام الدّنيا , وإنّك لتراهم في كلّ ناحية من نواحي هذه البلاد , يتكفّفون ما في أيدي النّاس , ولتجدنّهم أحرص النّاس على حياة . . . هم يطلبون النّاس المال ويتلهّفون عليه , ولكنّهم لا يطلبون الرّزق الحلال من وجهه الشّريف بل ينصبون الأشراك والأحابيل ويأكلون كلّ ما وقع إليهم فيها سواء كان رزقا حلال أم سُحتا حراما .

أمّا العلماء المُصلحون الصّالحون فهم يدعوننا إلى الله ويدعوننا إلى الهدى ودين الحقّ , ويهدوننا إلى التي هي أقوم ويهدوننا إلى صراط الله المُستقيم وهم إنّما يعملون ذلك ابتغاء مرضات الله لا يُريدون منّا جزاء ولا شُكورا , فقال له الرّجل : غير أنّ هؤلاء العلماء يبخلون علينا بما عندهم من العلم ولا يشتغلون بنشر العلم بين النّاس ولو أنّهم اقتصروا على هذا الأمر لكان خيرا لهم ولهذا الشّعب من هذه الضّجّة التي أثاروها حول الضّالين المُضلّين من أصحاب البدع والخرافات , فقال له صاحبه : إنّهم قد فعلوا , قال : وكيف ذلك ؟ قال : أليس هذا الذي تُسمّيه ضجّة حول الضّالين المُضلّين هو من مُقاومة المبتدعة ومن مُحاربة الأمراض الخُلُقيّة ومن مُحاربة آفّات الاجتماع ؟ قال بلى صدقت هو كذلك , قال : ومُقاومة البدع والآفات أليست هي من الأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر ؟ قال بلى صدقت هي كذلك , قال : والأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر أليس هو من أركان هذا الدّين الإسلامي ؟ قال : بلى , قال : فاشهد إذن أنّ علماءنا إنّما قاموا بواجبهم الدّيني وإنّي أضرب لك مثالا تفهم به ما نقول , قال : وما هو ؟ قال : لنفرض أنّك تملك قصرا بديعا مُؤثّثا على أحدث طراز بأفخر الأثاث والرياش وبينما أنت تتهيّأ لكي تبني إلى جانبه قصرا آخر بديعا وتُعدّ له اللّوازم والمُعدّات إذ شبّت النّار في قصرك البديع وبدأت تأكله وتأكل ما فيه من رياش وأثاث , لنفرض أنّك كنت في مثل هذه الحال وفي مثل هذه الظّروف فما هو واجبك ؟ وماذا تصنع ؟ هل تشرع في البناء والتّشييد أم تشرع من فورك في إطفاء الحريق ؟ قال : بل أبادر إلى إطفاء الحريق , قال : ذلك مثل علمائنا المُصلحين قد بادروا إلى إزالة هذه المنكرات والمُحدثات التي بدأت تأكل هذا الدّين القيّم الحنيف وهم بذلك ينشرون العلم الصّحيح بين النّاس ويدعونهم إلى البيّنات والهدى ولا تظنّ أنّ هذه المُهمّة العُظمى التي يقوم بها علماؤنا هي ليست من باب نشر العلم بل هي من باب نشر العلم , وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يدعو إلى الله على بصيرة ويُقاوم الشّرك والضّلال وينشر العلم والحق , وكان من طريقته صلّى الله عليه وسلّم في الإرشاد تسفيه أحلام المُشركين وبيان ما هم عليه من الضّلالة والغيّ وهو صلّى الله عليه وسلّم خير من نشر العلم بين النّاس , ولنشر العلم أساليب كثيرة وطُرق شتّى وإذا كان عُلماؤنا قد بدأوا بنشر العلم بين الكبار بالخطب والمُحاضرات والدّروس أو بما نشروا في الصّحف والمجلاّت من المقالات والفصول فإنّ لهم في ذلك أسوة برسول الله صلّى الله عليه وسلّم على أنّ عُلماءنا مُشتغلون الآن وقبل الآن بنشر العلم على الطّريقة

التي أنت تُريدها , وإذا أنت قد استعبت هؤلاء المُصلحين فما أنت بواجد أحدا سواهم ينشر العلم في هذه البلاد , وهذا الأستاذ الشّيخ عبد الحميد بن باديس مثلا وهو من أبناء الثّروة والنّعيم , وفي مُتناول يده أن يُمضي حياته في غاية الرّفاهية والعيش الرّخيم , قد زهد في ذلك كلّه , وتصدّى لنشر المعارف والعلوم في هذه البلاد , ولقد مضى عليه اثنتان وعشرون سنة قضاها كلّها في إعلاء كلمة الله وحسبك أنّه قد حرم نفسه طائعا مُختارا كلّ ما تتطلّبه الفتوّة والشّباب من زهرة الحياة الدّنيا , كلّ ذلك قد تركه لله , وفي سبيل الله , وهذه النّهضة العلميّة التي قد شملت الجزائر كلّها إنّما يرجع أكبر الفضل فيها إليه , ثمّ إلى تلامذته ومُريديه .

ثمّ سرد بعض أسماء المُصلحين الذين يشتغلون اليوم بنشر العلم بين النّاس في هذه البلاد , ثمّ قال : وكثير غير هؤلاء من رجال العلم والإصلاح قد منعتهم الحكومة من التّدريس والتّعليم , بسبب وشايات ذميمة , وسعايات دنيئة قام بها << الخونة المخذولون >> , ومن المؤسف حقا أنّ هؤلاء (المخذولين) لا يستطيعون أن يعملوا عملا صالحا ينفع البلاد , ويُنافسون به المُصلحين , وإنّما هم يُفسدون في الأرض ولا يُصلحون .

فقال له الرّجل : بقيت لي مسألة واحدة , قال وما هي ؟ قال : قد سلّمنا أنّ للمُصلحين ألف حقّ فيما يدعون إليه وفيما قاموا به من مُحاربة البدع ومُحدثات الأمور . . . ولكن ما بالنا نراهم قد انضمّ إليهم بعض الذين << يُدخّنون >> وبعض الذين يتعاطون الخمر والمُسكرات , وبعض الذين لا عمائم لهم ولا لحى . . . قال له صاحبه وهو يُحاوره : بل إنّ المُصلحين أكثر النّاس لحى وعمائم , وقد قال شاعرهم يُخاطب خصوم العلم والإصلاح :

<< سبقناكم علما ودينا وإنّنا *** لنا السّبق حتّى في اللّحى والعمائم >>

واستعرض أسماء كثير من المُصلحين وقال هؤلاء كلّهم لهم عمائم ولهم لحى , واستعرض أسماء كثير من أعداء العلم والدّين , وقال : هؤلاء كلّهم ليس لهم عمائم و ليس لهم لحى , على أنّ ميزان الرّجال هنا إنّما هو العلم والعمل الصّالح , ليس هو العمائم واللّحى .

إن كان بعض الذين << يُدخّنون ويتعاطون الخمور >> قد انضمّوا إلى حزب المُصلحين وليس معنى هذا أنّ هؤلاء قد تعلّموا (التّدخين والسّكر) منذ اعتنقوا فكرة الإصلاح , بل هم كانوا مُدمنين على الدّخان والخمر فلمّا انضمّوا إلى المُصلحين تابوا وأصلحوا وحسنت أحوالهم , على أنّ (المخذولين) أعداء العلم والإصلاح هم أكثر عربدة وسُكرا , وهنا تكلّم رجل آخر وشهد على نفسه وقال : وأنا شخصيا لم أكن أعرف للخمر مذاقا حتّى اتّصلت بزاوية سيدي فلان فشربت , وشربت كثيرا مع أبناء ساداتنا , فلمّا فرّق الدّهر ما بيني وبين تلك الزّاوية لُذت بالمتاب وأصلح الله حالي , . . .

واستمرّ صاحبنا في الحديث فقال : أردت ذات يوم أن أتناول العشاء في أحد مطاعم الجزائر العاصمة , فجلسنا إلى مائدة كان قد جلس إلى طرفها أحد المسلمين , فتعارفنا وجعلنا نتحادث عن الوظائف الدّينيّة الإسلاميّة , فاستنكر الرّجل كلّ الاستنكار أن يُسمّى في وظيف ديني ـ بغير امتحان ـ من لا كفاءة فيه , واستشهد على هذا العبث بالمساجد فقال : في المدينة الفلانيّة نصّبوا في وظيف الإفتاء رجلا سكّيرا وكيف يقتدي المُسلمون في أمور دينهم بمن ليس له دين , وكانت أمامه على المائدة قنينة (قرعة) خمر , فمدّ يده إليها وملأ كأسه فأترعها , ثمّ عبّها عبّا كلّها في نفس واحد وملأها مرّة ثانية حتّى طفحت , وأدناها من فمه وكأنّه قد تفطّن إلى مسافة الخلف بين ما يعمل وبين ما يقول , فنحّاها بعيدا عن

شفتيه وقال : أنا وإن شربت الخمر قليلا فإنّي لا أطلب من المسلمين أن يُصلّوا ورائي وما أريد أن أكون لهم (مُفتيا) ولا (إماما) ومتى خرجت من هنا توضّأت وقضيت ما فاتني من الصّلوات , وإنّي مُتوسّل بسيّدي فلان ثمّ ضرب بيده في جيبه وأخرج منه (سبحة) غليظة فأمسك بقمعتها وأسدلها أمامنا وقال : هذه هي البيّنة القاطعة على أنّني من << أهل الله الذاكرين >> ! وكان معي رفيق فتبسّم ضاحكا من غلظها >> !

ثمّ قال صاحبنا : وبيوت الدّعارة والخنى هذه التي بُليت بها بلادنا إنّما يتّجر بالشّرف والعفاف فيها أولئك << المُريدات >> اللاّئي ينتسبن إلى الطّرق الصّوفيّة ويعتقدون بصحّة ما في هذه الطّرق من خرافة وضلال , وربّما أنّ (أشياخهنّ) سيغفرون لهنّ كلّ ما ارتكبن من الكبائر والخطيئات .

وهذه (الزّيارة) التي نحن قادمون عليها , هل رأيتموها ؟ قال الرّجل : نعم رأيناها ورأينا ما فيها من انتهاك الأعراض والحُرمات , واقتراف الكبائر والمحرّمات . . . قال باسم من تُقام هذه (الزّيارة) ؟ هل يُقيمها علماؤنا المُصلحون أم يُقيمها الدّجاجلة الذين ينتحلون لأنفسهم (الولاية والصّلاح) ؟ قال الرّجل : بل يُقيمها الدّجاجلة الذين ينتحلون لأنفسهم (الولاية والصّلاح) . قال فاحمد لله على عمل المُصلحين , وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين .

وهران محمّد السّعيد الزّاهري

إلى باعة الجريدة

نرجو ممّن تصله هذه الجريدة بوجه البيع أن يُبادر بتقديم حساباته إلى الإدارة ليتأتّى لها ضبط داخليتها , وقد عوّدنا أصدقاؤنا أن نجدهم دائما عند ظنّنا بهم إذا دعت الضّرورة لمخاطبتهم في مثل هذا الشّأن , وإنّ ثقتنا بهم تجعلنا نعتقد أنّهم سيُقدّرون هذا التّنبيه قدره , سيما إذا أشعِروا أنّ الجريدة لهم وبهم , وأنّ الواجب مُتبادل بينهم وبينها , ولهم الشّكر سلفا .

الواجب

الواجب هو مجموع التّكاليف والتّعاليم المسنونة لتزكية النّفس . والقانون الذي يجب أن يتمشّى عليه الإنسان في مُعاملاته وعلائقه مع بني نوعه ومع سائر المخلوقات .

رعاك الله أيّها الواجب من وجه شريف مقدّس غدا في أعالي عرش عزّه وشامخ مجده يُحلّق على الإنسانيّة يوحي إليها جلائل التّضحيات وكامل الإخلاص ويهيب بها إلى المعالي ما بين طلق المحيا في وجوه أقوام وساخط رهيب المنظر في وجوه آخرين لا يفتأ شخصك المعظّم يتمثّل أمامنا مُشيرا إلى سُلّم الرّقي ذلك السّلم الذي ذهبت دُرجه تتسامى في معالم علويّة لا تُعرف لها نهاية ولا يُوقف لها على غاية ضرورة أنّه لا حدّ للكمال .

الواجب ليس بواحد في حقّ الجميع بل يختلف باختلاف الأشخاص وعلى قدر التّفاوت في المعرفة , فكلّما ارتفعنا وتهذبت أنفسنا ازداد في أعيننا عظمة وجلالا وازدادت دائرته اتّساعا وبذلك كان التّدين بتكاليفه تطمئنّ إليه دائما نفس الحكيم وتنشط منه الجوارح لأداء فروضه لما يجده في الخضوع لسُلطانه

وفي حمل النّفس على أحكامه من أنواع اللّذات الباطنيّة التي لا تُوازيها لذة وجميل الذكرى التي تبقى له من المشجّعات على ممرّ الأيّام , أجل خمل الإنسان ما خمل وقلّ ما قلّ حظّه من الدّنيا فإنّ قيامه بالواجب يُشرّف دائما حياته طال الزّمان أم قصر وكفى بالواجب شرفا ما نشعر به بعد أدائه من نزول السّكينة في القلوب ومن الانشراح في الصّدور وكلتاهما نعمتان عند من تذوّق حلاوتهما أغلى وأشهى من جميع الطّيبات والملاذ الدّنيويّة حتّى إنّ من رُزقهما لا يُعدم حلاوتهما وسلوانهما حتّى في مدلهمّات الخطوب وتصرّفات النّوائب : (<< الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون ـ أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأولئك هم المهتدون >>) نحن لا نملك لأنفسنا القدرة على تغيير مجاري الحوادث , إنّ للكون سُننا إلهيّة تضبط سيره وسائر تطوّراته لا تبديل لتلك السّنن ولا تحويل إنّما الذي نقدر عليه هو أنّنا حتّى عند نزول البلاء واشتداد الخطب نجد في أنفسنا تلك السّكينة وذلك السّلوان اللّذين هما ثمرة القيام بالواجب جهد المُستطاع .

العادة طبيعة ثانية كما قيل أو كما قال الآخر : << صعب على الإنسان ما لم يُعوّد >> كذلك في هذا الباب إذا روّض الإنسان نفسه وعوّدها على السّير في الطّرق التي سنّها الواجب ترَبّت فيه هذه الملكة وعمّا قليل تصير خُلقا من جملة أخلاقه وطبعا كبقيّة طباعه إلى درجة تراه فيها ينفر بطبعه من الرّذائل وتتّجه قواه وعواطفه نحو المعالي بلا تكلّف منه ولا طويل معاناة .

للواجب شُعب مُتعدّدة ومظاهر شتّى , فثمّ واجب الإنسان نحو نفسه يفرض عليه أن يعرف لنفسه قيمة وحرمة يستحضر فيهما أنّ أباه أبا البشر مسجود الملائكة وجدير بابن مسجود الملائكة أن لا يعبد الشّيطان , وثمّ واجب المهنة يفترض عليه أن يقوم بشؤون مهنته بمزيد الاعتناء وكامل الإخلاص , وهناك الواجب الاجتماعي وما أدراك ما الواجب الاجتماعي يفترض علينا أن نحطّ أيدينا مع أيدي رجال الصّلاح والإصلاح وأن نضمّ صوتنا إلى أصواتهم لأجل إعزاز جانب الحق ونُصرة الفضيلة وهزم جنود الرّذيلة (<< يأيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين >>) .

وفوق ذلك كلّه واجب مُقدّس في حقّ الخالق يُطالبنا بالوفاء بالمواثيق المُترتّب على الاتصاف بصفة الإسلام المرموز إليه بأمثال قوله تعالى : (<< واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا ـ ومالكم لا تُؤمنون بالله والرّسول يدعوكم لتؤمنوا بربّكم وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين >>) وبالاختصار فإنّ الواجب لا حدود له ينتهي إليها مادام يُمكن للإنسان أن يعمل في يومه أحسن من عمله في أمسه وأنتج الأعمال في طريق التّربية ما أكرهت عليه نفسك , فليس هناك من وسيلة أنجع وأفيد لتهذيب النّفس وترقيتها مثل مغالبة الشّهوات ومواصلة الجهود بعد أن تعلم أنّ ملاك الأعمال وقوامها هو الصّدق مع ملاحظة أنّ الصّدق الذي يروق في أعين النّاس قد لا يكون صدقا بالنّظر إلى التّعاليم والأوضاع الإلهيّة , نعم استحسان الرّأي العام باعث من أعظم البواعث على فعل الخير إلاّ أنّه قد يُخطئ في بعض الأحيان مواقع الصّواب ولئن كان لا يَجملُ بالحكيم أن يزهد في مُقتضيات الرّأي العام فإنّ أصول الحكمة الحقه والعلم الصّحيح يقتضيان عليه أن يضرب عنه صفحا إذا تعارض مع النّواميس والأوضاع الإلهيّة حتّى تكون أعماله جارية على قواعد مأمونة الخطأ قائمة على أسس مُحكمة من المدخول عليه , إنّ أهل الفضل ورجال الإصلاح لا يُعترف لهم دائما بما يقومون به من الأعمال فإنّ الاعتراف بالجميل قد يتخلّف ـ ويا للأسف ـ عن إحسان المحسن ومزايا المُصلح لأنّ رضى الرّأي العام كثيرا ما يتأثر بمؤثرات التّعصّب أو المصالح الشّخصية ولذلك ينبغي للعاقل أن يتطلّب بعمله قبل كلّ شيء إرضاء ضميره وتزكية نفسيّة , هذا وإنّ من اصطبغت نفسه بصبغة الإسلام ورتعت روحه في برازخ الإيمان لا شكّ يرى الواجب في مرآة أصفى وأجلى لما يعلمه من أنّ عظم المسئوليّة على قدر

شرف الأمانة التي حملها ومن أنّ الفوز بسعادة ما وراء هذه الحياة يُحتّم عليه أن يجدّ ويجتهد في تزكية نفسه ليُؤهّلها لمُجاورة الأرواح الكاملة والنّفوس الرّاضية المرضيّة فكلّما ازداد في دائرة الواجب وفاء واستقامة ازداد شفوقا ونفوذ بصيرة وعلى قدر ما يزداد صعودا يزداد أفق دائرة مرئياته ومُدركاته اتساعا ويتصاغر في عينه ما كان يراه بالأمس كبيرا فإذا استمرّ جادّا مُجتهدا في هذا السّبيل مُتّخذا من قوله تعالى : (<< والله ورسوله أحق أن يرضوه >>) نجما يهتدي به ونبراسا يسير في ضوئه , لا جرم أن يتبوّأ يوما ما مقعد الصّدق الذي وعد الله به عباده العاملين المُخلصين بقوله جلّت عظمته (<< إنّ الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألاّ تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنّة التي كنتم توعدون - - نحن أولياؤكم في الحياة الدّنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدّعون نزلا من غفور رحيم - - ومن أحسن قولا ممّن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنّني من المسلمين >>)

أبو العبّاس أحمد بن الهاشمي

شعاره :

أبي الإسلام لا أب لي سواه *** إذا انتسبوا لقيس أو تميم

جمعيّة العلماء المسلمين

وأوشاب القوم المفسدين

للغرب الإفريقي ابن عالم بار نسله بنو هلال وأنجبه المغرب الأقصى , هو العلاّمة الأستاذ محمّد تقيّ الدّين الهلالي المدرّس بالهند , لهذا الأستاذ شُهرة علميّة إصلاحيّة عظيمة بالشّرق ومقالات رنّانة في صُحفه وهو ـ على بُعده عن الغرب الإفريقي لا يفتر عن العناية به والتّتبع لأحواله والكتابة عنه , وها هو اليوم قد أتحفنا بهذا المقال النّفيس الذي نشرناه فيما يلي , شاكرين لفضيلته عنايته وفضله :

– 3 –

مُحاربة بعض النّواب الجهّال ـ بل النّوائب ـ

أيّها النّائب الجهول ما حملك على محاربة أولياء الله وأتباع نبيّه وحزبه , ألم تسمع ما جاء في الحديث القدسي : من آذى لي وليا فقد آذنته بالمحاربة ؟ ألك يدان بمحاربة الواحد القهّار ؟ أما كان يجب عليك أن تنصُر دين الله وسنّة نبيّه ؟ أخلقك الله لأن تأكل وتشرب كالأنعام وتجلس على كرسي النّيابة فتكون نائبة على ملّة إبراهيم وأتباعها ؟ أنائب هتلر أم روزفيلت ؟ إنّ كرسيّك مع احترامه ليس بكرسي رئيس الجمهوريّة ولا صدر الوزراء ! ألم يبلغك ما قاله هتلر في خطبته من نصرة الدّين النصراني ؟ أتريد أن يقلب الله بك ذلك الكرسي الصّغير وينبذك بالعراء ؟ ما حملك على الدّخول فيما لا يعنيك من أمر الدّين ؟ تقول إنّ أهل الجزائر مالكيون وليسو وهّابيين والمصلحون يدعون النّاس إلى الكتاب والسّنّة وهما من حظّ الوهّابيين ولا حظّ فيهما للمالكيين ! أتدري ما تقول , إنّ مالكا وأتباعه يبرؤون إلى الله من قولك , جعلت مالكا والمالكيين ضدّ الكتاب والسّنّة وشتمتهم بجهلك خوفا على كرسيّك . . . . ومن خاف من شيء سُلّط عليه , أمّا المصلحون إنّما يدعون إلى مذهب مالك وإلاّ فأخبرني أين يوجد في الموطّأ

والمدوّنة باب الرّقص , باب دعاء غير الله , باب النّذر لغير الله , باب الذبح لغير الله , باب حلول الله في خلقه تعالى , باب القول على الله بلا علم , باب الشّهيق والنّهيق , باب تقبيل الأيدي , باب خداع النّاس واستتباعهم وتوزيعهم كقطعان الغنم كلّ ذئب يعث في قطعة .

أهذه البدائع والمنكرات هي مذهب مالك أم هي سبيل هالك ؟ إنّ كلّ من قرأ خطبتك الرّكيكة البذيئة اللّفظ والمعنى يسخر منك ومن هذه النّيابة التي تبيع لها دينك وحظّك من السّنّة وعلى ذلك فأنت عمّا قليل مفارقها , بالله عليكم لا تكونوا سبّة علينا فإنّنا نستحي من النّاس إذا اطّلعوا على أخباركم ومُحاربتكم للمُصلحين , لم يذكر أحد الجزائر بشفة ولا لسان إلاّ بعد قيام هذه الجماعة العالمة العاملة لخير بلادها وأمّتها خاصّة ولخير العالم عامة , فعاضدوها وناصروها وإلاّ فاكفوها شرّكم وكونوا لا عليها ولا لها وإلا فاعلموا أنّكم غير معجزي الله .

إلى العلماء

أمّا أنتم يا إخواني العلماء فقد قمتم بما أوجب الله عليكم ونصحتم لله ولكتابه ولرسوله ولعامّة المسلمين وصبرتم على الأذى في سبيله ودرأتم السّيئة بالحسنة زمانا ثمّ أدركم الملال وسئمتم واستفزّتكم الحميّة فطفقتم تشاركون أضدادكم في رذيلة الألفاظ البذيئة والكلمات القارسة الموجعات , ألا يكفيكم أنّكم تؤذون النّاس بالحيلولة بينهم وبين ما يشتهون من المعاصي والبدع وتُحوّلونهم عمّا ألفوه واستمتعوا به من ذلك حتّى تزيدوهم الغلظة والفظاظة ؟ لا ! لا ! ارجعوا إلى ما كنتم عليه ودعوا هذا الخُلُق فإنّه لايزيّنكم ولا يليق بمقامكم العالي , إن انتصرتم فإنّ اللّين والإعراض عن الجاهلين وأخذ العفو لا يزيدكم إلاّ نصرة , وإن خُذلتم فإنّ الشّدّة والعنف لا يزيدانكم إلاّ خذلانا , نظّفوا صحيفتكم من الجوارح , حسبكم في جرح أعدائكم وقتلهم أن تدعوا إلى سنّة النّبيّ وتنصرونها وتُنفّروا عن البدعة وتُميتوها , ولعمري من كان عنده سلاح كسلاحكم فهو غني عن الغلظة والبذاءة وكيف تتركون الرّماح الخطّية وتطعنون بالشّوك , وأسأل الله في الختام أن ينصر الحق ويخذل الباطل ولو كره المُجرمون .

الاعتداء على الأستاذ الزّاهري

هنيئا لك أيّها الأخ العزيز , ما سال من دمك في سبيل الله وما سال من قلمك في سبيل الله وما سال به لسانك في سبيل الله , إنّ هذه الشّجة التي تُزيّن بها رأسك العظيم لوسامُ شرف خالد يشهد لك في هذه الدّار بجهادك في سبيل الله وحمل الأذى فيه وفي الآخرة بما قمت به من أداء الأمانة (<< فما وهنوا لما أصابهم في سبيل اله وما ضعفوا وما استكانوا والله يُحبّ الصّابرين >>) أولئك الذين هدى الله وكتب لك أن تكون منهم لقوّة إيمانك , وأكرمك بأن ورثت من علومه وهديه , إنّ مَن أرخَصَ دمه في سبيل نصرة السّنّة وإنقاذ الأمّة لا يُضيّعُ الله عمله أبدا وإنّه لجدير أن يعلي الله قدره ويرفع ذكره , فإلى الأمام ولا تحزن إنّ الله معك .

محمّد تقيّ الدّين الهلالي .

انتظروا افتتاح مكتبة الشّهاب قريبا

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ٨

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب السوي ومن اهتدى

الصـــــراط

المراسلات كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
ournal Hebdomadaire
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

رئيس تحريرها الاستاذان
العقبي والزاهري

صاحب الامتياز: احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١٨ رجب ١٣٥٢ — صدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 6 Novembre 1933

دعوة من وراء البحار الى الوفاق وترك الشقـــــاق

حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اسعد الله به قومه وجعله للخير اهلا. عليكم سلام الله تعالى وبركاته وبعد فان زعماء الامم وقادة الرأي فيها هم مناط الامل وموضع الرجاء تنظر اليهم الامم في محنتها وكالب الزمان عليها نظر الجريح المثخن الى الطبيب الحاني او نظر الغريق تقاذفت به الامواج في بحر اجي الى من يرجو عنده النجاة فان هم اتلافوا وتعاضدوا وجعلوا مصلة الامة مطمح انظارهم وموظم اهتمامهم هونوا عليها امرها ونفسوا عنها كربها وكانوا عند ظن. وان هم اختلفوا وتدابروا وراح بعضهم يناهض بعضا ويقيم له الحواجز في سبيله ويرميه بما قد يكون منه بريئا وان له فيه وجهة نظر ضاعفوا آلامها وزادوها شقاء ومحنة واوردوها موارد العطب وتحملوا تبعة ما ركبوا من ذلك وانتم الزعماء الاماثل من الكياسة وصدق النظر بحيث لا يذهب عنكم ذلك فاقدروا الامور قدرها وارفقوا بامة قلب لها الزمان ظهر المجن واصابها بما قل ان تصاب به امة غيرها فهانت بعد عزة وذلت بعد قوة وآثروا صلاحها و[illegible] بعنايتكم راحتها ودعوا ما بينكم من خلاف افضى الى سفك الدماء والرمي بالمقذعات وصرف كثيرا من الجهود الى غير ما يجب ان تصرف اليه وكونوا اخوانا واعملوا لمصلحة الامة يدا واحدة متمسكين بالحلم والتسامح وطول الاناة ذاكرين قوله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وقوله صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا اسلكم تخففون عن هذه الامة العانية بعض ما تقاسي من خطوب الدهر ومرارة البؤس وتشرونها بشيء من لذة العيش وطيب الحياة فتفوزوا برضى الله تعالى وثناء خلقه ونحسب ان طرح الخلاف وجمع الشمل والتضافر على المصلحة العامة ليست من الامور العسرة التي يعمي بها زعماء امثالكم تجمعهم الاخوة الاسلامية وتؤلف بينهم الصلة العلمية والوحدة القومية ونحن نرى زعماء كثيرين من الاقطار المنكوب اهلها يعملون جنبا الى جنب متكاتفين متضافرين على كثرة ما بينهم من الفوارق التي طالما كانت مثارا للخصومات عنيفة في الازمان الغابرة عملا بالمعروف من كلام الناس (الشدائد تذهب الاحن) وعملا بان الظفر بالبغية وادراك الرغائب انما يتهيئان لمن رأبوا الصدع وجمعوا الشتات ورموا عن قوس واحدة وقلما يستعصى خلاف على الحل اذا سلمت القلوب وحسنت النيات وعولج الامر بشيء من الاناة والحكمة فان بعدت شقة الخلاف بينكم في شان من الشئون وعز فيه الوفاق فاحرصوا على تقريب وجهات النظر فيه واستعينوا بالقصد في الامور وتجنيب الاقلام ما يثير الضغينة ويستفز النفوس ثم اعملوا فيما ليس منه بد بسبيل متوافقين متعاضدين آخذين في مسلك واحد وذلك اقرب الى الالفة واعون على حسن التفاهم واحرى ان يصل بكم الى ما اليه تقصدون من مصلحة الامة فان لم يتهيأ لكم العمل على هذا الوجه على كثرة ما نرى من دواعيه فليستقم كل على المنهج الذي يختاره لنفسه ويراه خير ما ينتهج للبلوغ الغاية في غير مناوءة

لاخيه ولا مجاراة ومجال العمل واسع لا يضيق بالعاملين وما قد يكون من خلاف في الوسائل لا ينبغي ان يكون مدعاة للتقاطع وعدم التظافر على الغاية فقد رايها احزابا كثيرة تعمل لغاية واحدة من طرق متعددة وبينهم تمام المودة والاخاء هذا ما يراه لحضراتكم اخوان لكم بالازهر الشريف يبعثون به اليكم بداع من الغيرة الدينية والوحدة الوطنية ولهم امل كبير ان تميزوه جانبا من اهتمامكم لعلكم تجدون فيه ما يصلح ان يكون مزيلا للاختلاف ومقربا للائتلاف والله المرجو ان يعصمنا واياكم من الزلل ويوفقنا جميعا لخير العمل انه ولي التوفيق وبه تتم الصالحات .

محمد جلول احمد عالم بالازهر . الامين المدني محمد طالب علم بالازهر . احمد المدني محمد طالب بالازهر . محمد عياد الحسبي من علماء الازهر . اسماعيل بن علي بن صالح مدرس بالازهر . السعدي محمد عمار مدرس بالازهر . الحسين احمد البوزيدي من علماء الازهر . ابن اعميمور الهلالي محمد طالب بالازهر . محمد العربي احمد بالازهر . عز الله الزواوي الازهري . محمد البشير القائلي عالم بالازهر . محمد البشير الصغير طالب بالازهر . السعيد بن محمد الطيب طالب بالازهر . احمد الجيلاني طالب بالازهر

جوابنا عن هذه الدعوة

بلسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

نشكر لاخواننا في الدين والطلب والوطن هذه العناية بالقضية الجزائرية وهذا الحرص على هناء الجزائريين وسعادتهم ونسجد فيهم تلك الروح الطاهرة المتجلية في هذه الدعوة الحكيمة ، ونقدر لهم تلك الفكرة السامية التي حملتها هذه الكلمة الطيبة .

ثم انا نعلن لاخواننا اننا على رجا الياس من خصوم تضيع معهم حكمة لقمان ولا يجدي فيهم حلم معاوية ولا يرضيهم عدل ابن الخطاب ولا تسامح صلاح الدين وليس لنزاعهم معنا من غاية غير كم افواهنا وكسر اقلامنا ثم اقلاق راحتنا ان اعجزتهم المقادير عن ازهاق ارواحنا . وليس لهم الى هذه الغاية غير وسيلتين احداهما الوشاية بنا الى الحكومة بانا وطنيون ضد الاستعمار وانا نعمل للجامعة الاسلامية ضد اوربا وانا تتصل باحزاب وجمعيات خارجية شرقية وأنا ... وأنا ... وثانيتهما الاختلاق علينا مع الامة بانا ندعي الاجتهاد وانا نستخف بايمتنا في الدين وانا ننكر الولاية والكرامة وانا ... وانا ... وقد فطنت الامة لمكرهم وكيدهم ولعل الحكومة لا تستمر على مجاراتهم .

ومن وقف على صحفهم ادرك ما تبديه اقلامهم من بغضاء وكيد وما تبديه افواههم اكبر . وما تخفيه صدورهم اكبر ثم اكبر فليس خصومنا بزعماء يعملون لمصلحة الامة ، ولا بعلماء يصلون العلم ، ولا بشرفاء يجمعنا بهم شرف الغاية .

وانتم ايها الاخوان قد بنيتم دعوتكم على ان لخصومنا صفات كصفات زعماء الامم الاخرى وان في سلوكنا من الشدة ما حملهم على مشادتنا .

ونحن نعذركم ايها الاخوان في الامرين كليهما . فلو كنا بعداء عن الوطن بعدكم لظننا ظنكم وكيف يقف امثالكم على حقيقة امثال خصومنا وهم لم يجدوا في ضمائرهم ولا دوائرهم وازعا عن اختلاق المحاسن لانفسهم ورمينا بكل عظيمة ؟ ثم صحفهم تتمتع بثقة الحكومة وصحفنا تتساقط الواحدة اثر الاخرى ؟ ثم لولم تعطل صحفنا فليس للصحافة العربية في الجزائر من الحقوق ما يسمح لها بالاعراب عن كثير من الحقائق ؟

وبعد فان اقتراحكم ايها الاخوان محل النزاع على احد الوجوه الثلاثة مقبول مقبول مرضي . ولكن اين الاستعداد في خصومنا ؟

لو كان لخصومنا صفة من صفات الزعماء التي ذكرتموها ما وصلنا معهم الى هذه الحالة ولا قاربناها . ولو وقع بيننا نزاع لرضينا حسمه بوجه من تلك الوجوه الثلاثة على ترتيبها .

ولو كان لخصومنا صدق فيما يذيعونه علينا لشكرنا لهم تهذيبهم لاخلاقنا ولو عن سوء نية منهم متمثلين بقول ابي حيان :

عداتي لهم فضل علي ومنة
فلا قطع الرحمن عني الاعادي
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها
وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

ولو كان لخصومنا شرف في محاربتنا لهان الخطب ولكن حالنا معهم حال القائل:

ولو اني بليت بهاشمي
جثولته بنو عبد المدان
لهان علي الا القى ولكن
تعالوا فانظروا بمن ابتلاني!

وانا نعتذر لكم ولكل من تهمه القضية الجزائرية من غرباء ابنائها وعقلاء قرائنا عما تروونه بصحيفتنا مما فيه مس لخصومنا فانا لم ننشر ذلك المس انتقاما لنفوسنا ولكن نزولا عند رغبة الامة التي استهانوا كرامتها وحالوا دون امانيها . فلم تر بدا من ان تعلن سخطها عليهم . وهذا هو علاجهم اللائق بهم .

ثم انا نعطيكم كلكم عهد الله وميثاقه انا لا نالوا جهدا في خدمة الدين ورفع مستوى الامة الاخلاقي وتحسين سمعتها ، وانا لا ندخر وسعا لجمع الكلمة على ما فيه خير الامة ورضى الله

ميلة

حفلة ببناء مسجد

كانت ميلة الجديدة (الفبلاج) — على عمارتها بالسوق خالية من المساجد وكان القادم اليها يجد عنتا ومشقة في التفتيش عن مكان يتوضأ فيه ويؤدي فيه صلاته حتى اسس بها السيد الحاج محمد ابن ناصف حماما فنفس الكربة عن المصلين واوجد للناس ما سهل عليهم النظافة والطهارة واداء الصلاة وما مضى على تاسيس الحمام سنوات حتى رأى هذا الاخ في الله ان يبني لله مسجدا تقام فيه الصلوات الخمس وتلقى فيه دروس العلم والتذكير وانجز ذلك بالفعل وتممه هذه المدة القريبة وكان من محاسن الصدف الدالة على ارادة الله الخير ببلدة ميلة ان تمام بناء المسجد وتأثيثه كان مع قدوم الاستاذ مبارك الميلي اليها وطلوع بدر علومه عليها فاقام السيد الحاج محمد بن ناصف في الاسبوع الماضي حفلة بافتتاح المسجد وافتتاح دروس العلم والتذكير ودعا رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جماعة من الفضلاء من قسنطينة فلبوا دعوته وسننشر في العدد الآتي — ان شاء الله تعالى — تفصيلا — من الحفلة

الدروس العلمية

الدينية واللسانية

بقسنطينة

فتحت الدروس العلمية بقسنطينة في غرة رجب وجاء الطلبة من العمالات الثلاث وتجاوز عددهم المائة والحمد لله وها هي الدروس التي يقوم بها الاستاذ عبد الحميد بن باديس بفسه للطبقة الثالثة الجزء الثاني من الدردير على المختصر مفتاح الوصول للشريف التلمساني ، الدمنهوري على الجوهر المكنون الحكودي على الالفية ، التلخيص بمختصر السعد ، دروس التفسير العام

في يوم الاربعاء : الموطأ . امالي ابي علي القالي ، معلقة عنترة

فنحث الطلبة الكبار الذين تخلفوا ان يقطعوا كل عذر ويبادروا بالحضور ولا يفوتوا درسي الفتاح والسعد اللازمين لهم غاية اللزوم

منع الله الموانع وقطع القواطع واعان كل فاعل خير على فعله ووفقه فيه .

مصاب اليم

في الاسبوع الماضي قضى نحبه الشاب المهذب النشيط السيد الطيب نجل صديقنا المفضال الشيخ الفقيه سيدي الحاج علي بن العيد احد اعيان مدينة تيارت واحد اركان الاصلاح الاسلامي فيها وفي نواحيها .

* * *

كان هذا الشاب « الطيب » رحمه الله من حفظة القرآن العظيم ، وكان مولعا بطلب المعارف والعلوم . وقد قضى بضع سنوات في تونس يطلب العلم في جامع الزيتونة المعمور ، فكان فيه مثالا نادرا للفطنة والذكاء ، والمثابرة على الدرس والتحصيل فاعجب به اشياخه ورفقاؤه من الطلاب . وكاد يتم معلوماته ولم يبق بينه وبين غايته الاذراع لولا انه اصيب هنالك بذات الرئة ، فلبث يعالج هذا الداء العضال ويعانيه عامين كاملين فلما اعيى الاطباء دواؤه مات شهيدا في طلب العلم ، وفي سبيل الله وما زال عمره بعد لم يتجاوز الخامسة والعشرين .

* * *

في ذمة الله يابني ! لقد انفقت شبابك الغض فيما يرضي الله والرسول (ص) ، وتحاملت على نفسك فكلفتها فوق طاقتها ، ثم قدمت على ربك تعبا جاهدا ينضح جبينك عرقا لا من لهو ولا لعب مما يعرق ويتعب في مثله شبابنا اليوم ، ولكن من العمل المتواصل والجهاد الشريف فصعدت روحك الطاهرة البريئة يفوح طيبها ، ويعبق عطرها الى حيث تباهي بك ملائكة السماء .

* * *

رحمة الله عليك ايها الشاب الطيب الكريم ، لقد كانت تملؤ انفسنا بك آمال كبار نعلقها عليك وعلى فضلك وعلمك ، وكنا نتمنى ان تشرق على هذا الوطن كما يشرق البدر المنير ، فتبدد ما فيه من ظلمات وجهالات . وتملؤه عملا صالحا وعلما تبثه بين الناس . فلما لحقت بربك اصبحت نفوسنا بعدك تملؤها الخيبة المريرة واللوعة اللاذعة والحزن العميق .

* * *

وانت ايها الشيخ الفقيه الثاكل ، لك الله على ما نزل من رزء فاجع ، وامل ضائع ، ومصاب اليم اننا لا نملك ان نمسح لك دمعا ، ولكنا نسأل الله تعالى ان يعوضك خيرا مما اخذ منك ، وان يلهمك الصبر الجميل ، وان يعد لك في دار نعيمه المغفرة والثواب الجزيل ، على اننا — والله على ما نقول شهيد — في حاجة مثلك الى ما يبعث في انفسنا — في هذا الرزء — العزاء والسلوى .

وهران محمد السعيد الزاهري

الى المشتركين الكرام

ان لجنة ادارة هذه الجريدة رأت من المصلحة ان توفد الى مشتركيها الكرام حضرة الشاب العالم الاستاذ الشيخ الامين الزقوطي لينوب عنها في جمع اشتركات الجريدة وليقرب اليهم مأخذ العلم بما يسديه اليهم من النصائح والارشادات اللذين هما مبدأ الجمعية وغايتها .

وجمعية العلماء تقدر لهذا العالم سيعمه في نشر جريدتها . ونرجو من انصارها ان يساعدوه على ابلاغ مهمته

الى « زيارة سيدي عابد » !

احاديثنا في القطار

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

٢

فاني ان اسمع منه اول الكلام ، ولكني سمعته يقول لهم :

وكان الشيخ البرعي رحمه الله يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما وهو حينما خاطبه (ص) بقوله :

« . . . فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي » اخرج (ص) من القبر يده الشريفة ؛ وناوله اياها ، فتهافت البرعي عليها لثما وتقبيلا . كل ذلك والحجاج ينظرون (!) . والشيخ البوصيري رحمه الله كان عزم ذات يوم ان « يزور » القبر النبوي الشريف ، فجاءه الرسول صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما ، وقال له : يا حبيبي يا بوصيري اترك عنك « زيارتي » فانك ان جئتني « زائرا » لم يسعني الا ان اخرج من قبري جهارا نهارا لاستقبالك وللترحيب بقدومك . ويومئذ تبدل الارض غير الارض والسماوات . . . قال فعدل الشيخ البوصيري عن « زيارة » القبر الشريف اخذا بخاطره عليه الصلاة والسلام ، وسيدي فلان قال :- وقوله الحق (!) — : لو فارقني حبيبي رسول الله طرفة عين لما عددت نفسي مؤمنا ، وقال : وكنت في شبابي وكهولتي قد اقمت بين اهلي في قصر الشلالة فكان حبيبي رسول الله « يزورني » فيها المرة بعد المرة ، (ويختلف) الي من حين الى حين ، وقد بلغ من عنايته عليه الصلاة والسلام بسيدي فلان (وذكر اسم احد الاشياخ الصوفية المشهورين) انه كان كلما اراد ان يتوضأ للصلاة او هم بدخول الحمام جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما ، وناوله بيده الشريفة الماء و « القبقاب » ! . .

وهنا انبرى له من الحاضرين رجل على وجهه علامات العلم والدين ، فقال له — وهو يكاد يتميز من الغيظ — : يا هذا ، اليس فيك بقية من الخجل او الحياء ؟ . . انك تزعم ان الحجاج قد شاهدوا عيانا انه (ص) قد مد يده الشريفة من القبر الى الشيخ البرعي الذي تهافت عليها — وحده — يلثمها ويقبلها ، وهم (الحجاج) ينظرون دون ان يتسابقوا هم ايضا الى لثمها وتقبيلها . كان هؤلاء الحجاج الذين جاءوا من اقاصي البلاد « يزورون » قبر المصطفى ليس عندهم من الحب لرسول الله والوجد به ؛ وكانهم لا يحملون بين جوانبهم من الشوق اليه مثل ما هو عند الشيخ البرعي حتى لا يزاحموه على « اليد » الكريمة يلثمونها ويقبلونها .

ثم زعمت لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد « نهى » الشيخ البوصيري يقظة لا مناما عن زيارته وكيف تظن انه (ص) ينهى احدا ان يزور قبره الشريف ؟

ثم زعمت لنا ان رسول الله صلى الله وسلم كان يزور سيدي فلانا في الشلالة المرة بعد المرة . فجعلت انا رسول الله هو الزائر وان سيدي فلانا هو المزور ، ولو عكست لاصبت شاكلة الصواب .

وبعد هذا كله جئتنا بداهية الدواهي فزعمت ان سيد ولد آدم — بطعمه وطميمه — كان يقوم بخدمة سيدي فلان ويناوله بيده الشريفة الماء والقبقاب كلما اراد ان يتوضأ او هم بدخول الحمام فلم تزد على ان جعلت منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمنزلة « متشو » من « فشرات » الحمام !!!

ويحك يا هذا الرجل ! هل تدري ما تقول ؟ وهل هذا هو كل ما عندك من المكانة والمنزلة لخاتم النبيين ، ولسيد هذا الوجود ؟ ؟

لك ان تعظم الاولياء والصالحين بما يبدو لك من اوجه التعظيم ولكن بشرط ان لا تؤذي الله ، وان لا تؤذي الرسول . ص . فلا تجعل الاولياء شركاء مع الله ولا تجعل لواحد من الاولياء مقاما او منزلة فوق منازل الانبياء والمرسلين

ان كان صحيحا ما يقال من ان فريقا من الاولياء والصالحين قد راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بابصارهم يقظة لا مناما فلا بد ان يكون ذلك على ضرب من التاويل فيقال انهم تعلقوا برسول الله ، وملئت قلوبهم حبا له وافئدتهم وجدا به ، وجوانحهم شوقا اليه فلا يزالون يستحضرونه في اذهانهم ومخيلاتهم ، ولا تزال السنتهم تلهج باسمه الكريم ، فربما ذهل الواحد منهم عن نفسه ذهولا عميقا ، وربما غشيته غيبوبة لا يعي معها ما حوله شيئا ، وهنالك قد يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم او يخيل اليه انه يراه حتى اذا انجلت عنه غيبوبته ، وسكت عنه ذهوله ، ورجع الى نفسه وثاب اليه وعيه ، ظن انه رأى بعينيه رسول الله ، ص ، في اليقظة لا في المنام ، وقام ذلك في نفسه حتى لا تستطيع ان تناقشه فيه

ان المسالة ليست من الحقيقة في شيء ولكنها كلها خيال في خيال .

لقد كان الصحابة رضي الله عنهم اشد الناس حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، واكثرهم به ايمانا وتصديقا ، ومع ذلك فلم يؤثر عن احدهم انه كان يرى في يقظته رسول الله ، ص ، وسيدتنا فاطمة الزهراء البتول كانت لوعتها وفجيعتها بوفاة

ابيها اشد مصابا واعظم رزءا مما يصف الواصفون ، ولقد اقامت على تربته الطيبة الزكية ستة اشهر كاملة وهي تبكي وتقول :

ماذا على من شم تربة احمد
ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها
صبت على الايام عدن لياليا

ومع هذا كله فليس في الناس من احمد يزعم انها كانت ، رضى الله تعالى عنها ، ترى اباها رسول الله صلى الله عليه وسلم في يقظتها لا في منامها

ويحك يا هذا الرجل ! فهل تستطيع ان تحكم ان سيدي فلانا وسيدي فلانا وغيرهما من الاولياء والصالحين هم خير وافضل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واعظم منهم درجة عند الله ؟ ام تقولون على الله مالا تعلمون ، مالكم كيف تحكمون !!

فغضب الرجل الاول ؛ واجاب بلهجة المتيقظ المحنق ، وقال : هذه عقيدة الشيخ ابن باديس واخوانه اعضاء جمعية العلماء المسلمين وانت فيما ارى قد اخذت عنهم هذا الكلام . فرد عليه صاحبه وقال : هذا هو الحق . وقد بينه لنا علماؤنا المسلمون جازاهم الله بافضل ما يجزى به عباده المتقين . ولقد احتملوا في بيان الحق كثيرا من المكروه والاذى ومن جملة ذلك ماقلته انت بحقهم الآن . وما كان ينبغي لك ان تذكر العلماء الا بالخير لو انك كنت من الذين يعقلون وانت تلومني على الاقتداء بالشيخ بن باديس واخوانه من العلماء العاملين . وانا ما زال لم يسعدني الحظ لاكون لهم تابعا ، وبهم مقتديا ، ولكن على فرض انني لا اقتدي بهؤلاء العلماء الصالحين المصلحين ، أفترائي اقتدي باولئك الجاهلين المخرفين وباولئك الدجالين النصابين الذين ياكلون اموال الناس بالباطل وتداون بها الى الحكام ! ناشدتك الله اما تراهم في هذه الضائقة الخانقة والازمة الشديدة لا يفتئون يستخلصون منا الضرائب والنذور ، ولا يفتئون يسالوننا ان نعطيهم الصدقات والزيارات وهم يقلقون راحتنا ويلحفون في السؤال ؟؟ ثم يحسبون ان لهم ان يسالونا وان علينا ان نؤدي اليهم ما طلبوا ، فريضة من الله ، بدعوى انهم ، متصوفة ! متدينون . ونحن نعتقد ان التصوف والدين يبرآن الى الله من مثل هؤلاء المتسولين الشحاتين ،

من تصوف فانما يتصوف لنفسه ، وليس واجبا علينا نحن ان نطعم المتصوفين ولا ان نقوم لهم بتسديد ما هم فيه حاجة اليه من ارزاق ونفقات . واني اعتقد ان لقمة واحدة اعطيها جائعا خير عند الله واعظم اجرا من الصدقات التي يتصدق الناس بها على هؤلاء المتصوفين . وكيف يكونون متصوفين وهم قد اهملوا اهم ركن من اركان التصوف وهو الزهد في حطام الدنيا . والله لتراهم في كل ناحية من نواحي هذه البلاد ، يتكففون ما في ايدي الناس ، ولتجدنهم احرص الناس على حياة ... هم يطلبون الناس المال ويتلهفون عليه ، ولكنهم لا يطلبون الرزق الحلال من وجهه الشريف بل ينصبون الاشراك والاحابيل ويأكلون كل ما وقع اليهم فيها سواء كان رزقا حلالا او كان سحتا حراما .

اما العلماء المصلحون الصالحون فهم يدعوننا الى الله ويدعوننا الى الهدى ودين الحق . ويهدوننا الى التي هي اقوم ويهدوننا الى صراط الله المستقيم وهم انما يعملون ذلك ابتغاء مرضاة الله لا يريدون منا جزاء ولا شكورا . فقال له الرجل : غير ان هؤلاء العلماء يبخلون علينا بما عندهم من العلم ولا يشتغلون بنشر العلم بين الناس

ولو انهم اقتصروا على هذا الامر لكان خيرا لهم ولهذا الشعب من هذه الضجة التي اثاروها حول الضالين المضلين من اصحاب البدع والخرافات . فقال له صاحبه : انهم قد فعلوا . قال : وكيف ذلك ؟ قال : اليس هذا الذي تسميه ضجة حول الضالين المضلين هو من مقاومة المبتدعة ومن محاربة الامراض الخلقية ومن محاربة آفات الاجتماع ؟ قال بلى صدقت هو كذلك . قال : ومقاومة البدع والآفات البست هي من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال بلى صدقت هي كذلك . قال . والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اليس هو من اركان هذا الدين الاسلامي ؟ قال بلى قال فاشهد اذن ان علماءنا انما قاموا بواجبهم الديني واني اضرب لك مثلا تفهم به ما نقول . قال وما هو ؟ قال : لنفرض انك تملك قصرا بديعا مؤثثا على احدث طراز بافخر الاثاث والرياش وبينما انت تتهيأ لكي تبني الى جانبه قصرا آخر بديعا وتعد له اللوازم والمعدات اذ شبت النار في قصرك البديع وبدأت تاكله وتاكل ما فيه من رياش واثاث . لنفرض انك كنت في مثل هذه الحال وفي مثل هذه الظروف فما هو واجبك ؟ وماذا تصنع ؟ هل تشرع في البناء والتشييد ام تشرع من فورك في اطفاء الحريق ؟ قال بل ابادر الى اطفاء الحريق . قال ذلك مثل علمائنا المصلحين قد بادروا الى ازالة هذه المنكرات والمحدثات التي بدات تاكل هذا الدين القيم الحنيف وهم بذلك ينشرون العلم الصحيح بين الناس ويدعونهم الى البينات والهدى ولا تظن ان هذه المهمة العظمى التي يقوم بها علماؤنا هي ليست من باب نشر العلم بل هي من باب نشر العلم . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الله على بصيرة ويقاوم

وسلم يدعو الى الله على بصيرة ويقاوم الشرك والضلال وينشر العلم والحق ، وكان من طريقته صلى الله عليه وسلم في الارشاد تسفيه احلام المشركين وبيان ما هم عليه من الضلالة والغي وهو صلى الله عليه وسلم خير من نشر العلم بين الناس ولنشر العلم اساليب كثيرة وطرق شتى واذا كان علماؤنا قد بدأوا بنشر العلم بين الكبار بالخطب والمحاضرات والدروس او بما نشروا في الصحف والمجلات من المقالات والفصول فان لهم في ذلك اسوة برسول الله (ص) على ان علماءنا مشتغلون الان وقبل الان بنشر العلم على الطريقة التي انت تريدها ، واذا انت قد استمعت لهؤلاء المصلحين فما انت بواجد احدا سوهم ينشر العلم في هذه البلاد ، وهذا الاستاذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، فلا وهو من ابناء الثروة والنعيم ، وفي متناول يده ان يمضي حياته في غاية الرفاهية والعيش الرغيد ، قد زهد في ذلك كله ، وتصدى لنشر المعارف والعلوم في هذه البلاد ، ولقد مضى عليه اثنتان وعشرون سنة امضاها كلها في اعلاء كلمة الله وحسبك انه قد حرم نفسه طائعا مختارا كل ما تتطلبه الفتوة والشباب من زهرة الحياة الدنيا ، كل ذلك قد تركه لله ، وفي سبيل الله ، وهذه النهضة العلمية التي قد شملت الجزائر كلها انما يرجع اكبر الفضل فيها اليه ، ثم الى تلامذته ومريديه .

ثم سرد بعض اسماء المصلحين الذين يشتغلون اليوم بنشر العلم بين الناس في هذه البلاد ، ثم قال : وكثير غير هؤلاء من رجال العلم والاصلاح قد منعتهم الحكومة من التدريس والتعليم ، بسبب وشايات ذميمة ، وسعايات دنيئة قام بها « الخونة المخذولون » ، ومن المؤسف حقا ان هؤلاء (المخذولين) لا يستطيعون ان يعملوا عملا صالحا ينفع البلاد ، ويتفانون به المصلحين ، وانما هم يفسدون في الارض ولا يصلحون .

فقال له الرجل : بقيت لي مسألة واحدة . قال وما هي؟ قال : قد سلمنا ان للمصلحين الفضل فيما يدعون اليه وفيما قاموا به من محاربة البدع ومحدثات الامور ... ولكن ما بالنا نراهم قد انضم اليهم بعض الذين « يدخنون » وبعض الذين يعاطون الخمور والمسكرات . وبعض الذين لا عمائم لهم ولا لحى ... قال له صاحبه وهو يحاوره : بل ان المصلحين اكثر الناس لحى وعمائم وقد قال شاعرهم يخاطب خصوم العلم والاصلاح :

« سبقناكم عقلا ودينا وانتم

لنا السوق حتى في اللحى والعمائم

واستعرض اسماء كثير من المصلحين ، وقال هؤلاء كلهم لهم عمائم ولهم لحى . واستعرض اسماء كثير من اعداء العلم والدين ، وقال : هؤلاء كلهم ليس لهم عمائم . ليس لهم لحى ، على ان ميزان الرجل هنا انما هو العلم والعمل الصالح ، ليس هو العمائم واللحى .

ان كان بعض الذين « يدخنون ويعاطون الخمور » قد انضموا الى حزب المصلحين وليس معنى هذا ان هؤلاء قد تعلموا (التدخين والسكر) منذ اعتنقوا فكرة الاصلاح ، بل هم كانوا مدمنين على الدخان والخمر فلما انظموا الى المصلحين تابوا واصلحوا وحسنت احوالهم . على ان (المخذولين) اعداء العلم والاصلاح هم اكثر عربدة وسكرا . وهنا تكلم رجل آخر وشهد على نفسه وقال : وانا شخصيا لم اكن اعرف للخمر مذاقا حتى اتصلت بزاوية سيدي فلان فشربت ، وشربت كثيرا مع ابناء ساداتنا ، فلما فرق الدهر ما بيني وبين تلك الزاوية لذت بالمتاب واصلح الله حالي ...

واستمر صاحبنا في الحديث فقال : اردت ذات يوم ان اتناول العشاء في احد مطاعم الجزائر العاصمة ، فجاءنا الى مائدة كان قد جلس الى طرفها احد المسلمين ، فتعارفنا وجعلنا نتحادث عن الوظائف الدينية الاسلامية ، فاستنكر الرجل كل الاستنكار ان يسمى في وظيف ديني — غير امتحان — من لا كفاءة فيه . واستشهد على هذا العبث بالمساجد فقال : في المدينة الفلانية تصبوا في وظيف الافتاء رجلا سكيرا وكيف يقتدي المسلمون في امور دينهم بمن ليس له دين ، وكانت امامه على المائدة قنينة (قزعة) خمر ، فمد يده اليها وملأ كاسه فاترعها ، ثم عبها عبا كلها في نفس واحد وملاها مرة ثانية حتى طفحت ، وادناها من فمه وكانه قد تفطن الى ما وقع فيه من ما يعمل وبين ما يقول ، فنحاها بعيدا عن شفتيه وقال : انا وان شربت الخمر قليلا فاني لا اطلب من المسلمين ان يصلوا وراءي وما اريد ان اكون لهم (بقتيا) ولا (اماما) ومتى خرجت من هنا توضأت وقضيت ما فاتني من الصلوات واني متوسل بسيدي فلان ثم ضرب ببيده في جيبه واخرج منه (سبحة) غليظة فامسك بقمتها واسدلها امامنا وقال : هذه هي البينة القاطعة على انني من « اهل الله لذاكرين » ! وكان معي رفيق فتبسم ضاحكا من « غلظها » !

ثم قال صاحبنا وبهوت الدعارة والخنى هذه التي بليت بها بلادنا انما يتجر بالشرف والعفاف فيها اولئك « المريدات » اللائي ينتسبن الى الطرق الصوفية ويعتقدن بصحة ما في هذه الطرق من خرافة وضلال وربما ان (اشياخهن) سيغفرون لهن كل ما ارتكبن من الكبائر والخطيئات .

وهذه (الزيارة) التي نحن قادمون عليها ، هل رايتموها ؟ قال الرجل نعم رايناها ورايناما فيها من انتهاك الاعراض والحرمات ، واقتراف الكبائر والمحرمات ... قال باسم من تقام هذه (الزيارة)؟ هل يقيمها علماؤنا المصلحون ام يقيمها الدجاجلة الذين ينتحلون لانفسهم (الولاية والصلاح) ؟ قال الرجل بل يقيمها الدجاجلة الذين ينتحلون لانفسهم (الولاية والصلاح) . قال فاحمد الله على عمل المصلحين ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

وهران محمد السعيد الزاهري

الى باعة الجريدة

نرجو ممن تصله هذه الجريدة بوجه البيع ان يبادر بتقديم حسابه الى الادارة اياتي لمضبط داخليتها ، وقد عودنا اصدقاؤنا ان نجدهم دائما عند ظننا بهم اذا دعت الضرورة لمخاطبتهم في مثل هذا الشان . وان ثقتنا بهم تجعلنا نعتقد انهم سيقدرون هذا التنبيه قدره ، سيما اذا شعروا ان الجريدة لهم وبهم ، وان الواجب متبادل بينهم وبينها . ولهم الشكر سلفا

الواجب

الواجب هو مجموع التكاليف والتعاليم المسنونة لتزكية النفس والقانون الذي يجب ان يتمشى عليه الانسان في معاملاته وعلائقه مع بني نوعه ومع سائر المخلوقات

رعاك الله ايها الواجب من وجه شريف مقدس غدا في اعالي عرش عزه وشامخ مجده يحلق على الانسانية يوحي اليها جلائل التضحيات وكامل الاخلاص ويهيب بها الى المعالي ما بين طلق المحيا في وجوه اقوام وساخط رهيب المنظر في وجوه آخرين لا يفتأ شخصك المعظم يمثل امامنا مشيرا الى سلم الرقي ذلك السلم الذي ذهبت درجه تتسامى في معالم علوية لا تعرف لها نهاية ولا يوقف لها على غاية ضرورة انه لا حد للكمال .

الواجب ايس براحد في حق الجميع بل يختلف باختلاف الاشخاص وعلى قدر التفاوت في المعرفة فكلما ارتفعنا وتهذبت انفسنا ازداد في اعيننا عظمة وجلالا وازدادت دائرته اتساعا وبذلك كان المتدين بتكاليفه تطمئن اليه دائما نفس الحكيم وتنشط منه الجوارح لاداء فروضه لما يجده في الخضوع لسلطانه وفي حمل النفس على احكامه من انواع اللذات الباطنية التي لا توازيها لذة وجميل الذكرى التي تبقى له من المشجعات على مر الايام اجل حمل الانسان ما حمل وقل ما نال حظه من الدنيا فان قيامه بالواجب يشرف دائما حياته طال الزمان ام قصر وكفي بالواجب شرفا ما نشعر به بعد ادائه من نزول السكينة في القلوب ومن الانشراح في الصدور وكلتاهما نعمتان عند من تذوق حلاوتهما اغلى واشهى من جميع الطيبات والملاذ الدنيوية حتى ان من رزقهما لا يعدم حلاوتهما وسلوانهما حتى في مدلهمات الخطوب وتصرفات النوائب : (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون) نحن لا نملك لانفسنا القدرة على تغيير مجاري الحوادث . ان للكون سننا الهية تضبط سيره وسائر تطوراته لا تبديل لتلك السنن ولا تحويل انما الذي نقدر عليه هو اننا حتى عند نزول البلاء واشتداد الخطب نجد في انفسنا تلك السكينة وذلك السلوان اللذين هما ثمرة القيام بالواجب جهد المستطاع .

العادة طبيعة ثانية كما قيل او كما قال الآخر :

« صعب على الانسان ما لم يعود ، كذلك في هذا الباب اذا روض الانسان نفسه وعودها على السير في الطرق التي سنها الواجب تربت فيه هذه الملكة وعما قليل تصير خلقا من جملة اخلاقه وطبيعا كبقية طباعه الى درجة تراه فيها ينفر بطبعه من الرذائل وتتجه قواه وعواطفه نحو المعالي بلا تكلف منه ولا طول معاناة

للواجب شعب متعددة ومظاهر شتى ، فثم واجب الانسان نحو نفسه يفرض عليه ان يعرف لنفسه قيمة وحرمة يستحضر فيهما ان اباه ابا البشر مسجود الملائكة وجديرا بان مسجود الملائكة ان لا يعبد الشيطان ، وثم واجب المهنة يفترض عليه ان يقوم بشئون مهنته بمزيد الاعتناء وكامل الاخلاص . وهناك الواجب الاجتماعي وما ادراك ما الواجب الاجتماعي يفترض علينا ان نحط ايدينا مع ايدي رجال الصلاح والاصلاح وان نضم صوتنا الى اصواتهم لاجل اعزاز جانب الحق ونصرة الفضيلة وهزم جنود الرذيلة « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين »

وفوق ذلك كله واجب مقدس في حق الخالق يطالبنا بالوفاء بالمراتب المترتب على الانصاف بصفة الاسلام المرموز اليه بامتثال قوله تعالى : واذكروا نعمة الله وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا — وما لكم لا ترمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مومنين . وبالاختصار فان الواجب لا حدود له ينتهي اليها ما دام يمكن للانسان ان يعمل في يومه احسن من عمله في امسه وانتج الاعمال في طريق التربية ما اكرهت عليه نفسك فليس هناك من وسيلة انجع وافيد للتهذيب النفس وترقيتها مثل مغالبة الشهوات ومواصلة الجهود بعد ان تعلم ان ملاك الاعمال وقوامها هو الصدق مع ملاحظة ان الصدق الذي يروق في اعين الناس قد لا يكون صدقا بالنظر الى التعاليم والاوضاع الالهية نعم ان استحسان الرأي العام باعث من اعظم البواعث على قبول الخبر الا انه قد يخطئ في بعض الاحيان وواقع الصواب واشن كان لا يجعل بالحكم ان يزهد في مقتضيات الرأي العام فان اصول الحكمة الحقة والعلم الصحيح يقضيان عليه ان يضرب عنه صفحا اذا تعارض مع النواميس والاوضاع الالهية حتى تكون اعماله جارية على قواعد مأمونة الخطأ قائمة على اسس محكمة من المدخول عليه ، ان اهل الفضل ورجال الاصلاح لا يعترف لهم دائما بما يقومون به من الاعمال فان الاعتراف بالجميل قد يتخلف — ويا للاسف — عن احسان المحسن ومزايا المصلح لان رضى الرأي العام كثيرا ما يتاثر بمؤثرات التعصب او المصالح الشخصية ولذلك ينبغي للعاقل ان يتطلب بعمله قبل كل شيء ارضاء ضميره وتزكية نفسه هذا وان من اصطبغت نفسه بصبغة الاسلام ورتعت روحه في برازخ الايمان لا شك يرى الواجب في مرآة اصفى واجلى لما يعلمه من ان عظم المسئولية على قدر شرف الامانة التي حملها ومن ان الفوز بسعادة ما وراء هذه الحياة يحتم عليه ان يجد ويجتهد في تزكية نفسه ليؤهلها لمجاورة الارواح الكاملة والنفوس الراضية المرضية فكلما ازداد في دائرة الواجب وفاء واستقامة ازداد شغفا ونفوذ بصيرة وعلى قدر ما يزداد صعودا يزداد افق دائرة مرئياته ومدركاته اتساعا ويتصاغر في عينه ما كان يراه بالامس كبيرا فاذا استمر جادا مجتهدا في هذا السبيل متخذا من قوله تعالى : « والله ورسوله احق ان يرضوه » نجما يهتدي به وليراسا يسير في ضوئه لا جرم ان يتبوأ يوما ما مقعد الصدق الذي وعد الله به عباده العاملين المخلصين بقوله جلت عظمته « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين »

ابو العباس احمد بن الهاشمي

شعارة :

ان الاسلام لا ابيض في سواه

اذا انتسبوا لقيس او تميم

الزاوية فخار — مسجد مالك بن أنس

جمعية العلماء المسلمين

واوشاب القوم المفسدين

للغرب الافريقي ابن عالم بار نسله بنو هلال وانجبه المغرب الاقصى ، هو العلامة الاستاذ محمد تقي الدين الهلالي المدرس بالهند

لهذا الاستاذ شهرة علمية اصلاحية عظيمة بالشرق ومقالات رنانة في صحفه وهو = على بعده عن المغرب الافريقي لا يفتر عن العناية به والتتبع لاحواله والكتابة عنه وهاهو اليوم قد اتحفنا بهذا المقال النفيس الذي نشرناه فيما يلي شاكرين لفضيلته عنايته وفضله

٣

محاربة بعض النواب الجهال

بل النوائب

ايها النائب الجهول ماحملك على محاربة اولياء الله واتباع نبيه وحزبه لم تسمع ما جاء في الحديث القدسي من آذى لي وليا فقد آذنته بالمحاربة ؟ الك يدان بمحاربة الواحد القهار ؟ اما كان يجب عليك ان تنصر دين الله وسنة نبيه ؟ اخلقك الله لان تاكل وتشرب كالانعام وتجلس على كرسي النيابة فتكون نائبة على ملة ابراهيم واتباعها ؟ أ انت هطر ام روزفيلت ؟ انت كرسيك مع احترامه ليس بكرسي رئيس الجمهورية ولا صدر الوزراء ! الم يبلغك ما قاله هطر في خطبته من نصرة الدين النصراني ؟ اتريد ان يقلب الله بك ذلك الكرسي الصغير ويعبذك بالعراء ؟ ما حملك على التدخول فيما لا يعنيك من امر الدين ؟ تقول ان اهل الجزائر مالكيون ولبسوا وهابيين والمصلحون يدعون الناس الى الكتاب والسنة وهما من حفظ الوهابيين ولا حفظ فيهما للمالكيين ! اتدري ما تقول ان مالكا واتباعه يبرءون الى الله من قولك بجعلك مالكا والمالكيين ضدا للكتاب والسنة وظلمهم بجعلك حجرا على كرسيك .... ومن خوف من شيء سلط عليه . اما المصلحون انما يدعون الى مذهب مالك والا فاخبرني اين يوجد في الموطا والمدونة باب الرقص . باب دعاء غير الله باب النذر لغير الله باب الذبح لغير الله . باب تحويل الله في خلقه تعالى . باب القول على الله بلا علم . باب الشهيق والنهيق باب تقبيل الايدي باب خداع الناس واستتباعهم وتوزيعهم كقطعان الغنم كل ذئب يعث في قطعة

اهذه البدائع المنكرات هي مذهب مالك ام هي سبيل هالك ؟ انت كل من قرأ خطبتك الركيكة البذيئة للفظ والمعنى يسخر منك ومن هذه النيابة التي تبيع لها دينك وحظك من السنة وعلى ذلك فانت عما قليل مفارقها ، بالله عليكم لا تذكروا سبة علينا فاننا نستحي من الناس اذا اطلعوا على اخباركم ومحاربتكم للمصلحين ، لم يذكر احد الجزائر بشفة ولا لسان الا بعد قيام هذه الجماعة العالمة العاملة لخير بلاد هارامتها خاصة ولخير العالم عامة فعاضدوها وناصروها والا فاكفوها شركم وكونوا لاعليها ولا لها ولا فاعلموا انكم غير معجزي الله

الى العلماء

اما انتم يا اخواني العلماء فقد قمتم بما اوجب الله عليكم ونصحتم لله ولكتابه ولرسوله ولعامة المسلمين وصبرتم على الاذى في سبيله ودرأتم السيئة بالحسنة زمانا ثم ادركم الملال وسئمتم واستفزتكم الحمية فطفقتم تشاركون اضدادكم في رذيلة الالفاظ البذيئة والكلمات القارسة الموجعات الا يكفيكم انكم توقفون الناس بالحيلولة بينهم وبين مايشتهون من المعاصي والبدع وتحولونهم عما الفوه واستمتعوا به من ذلك حتى تزيدوهم الغلظة والفظاظة ؟ لا الا ارجعوا الى ماكنتم عليه ودعوا هذا الخلق فانه لا يزينكم ولا يشينكم والعاقبة ان انتصرتم فان اللين والاعراض عن الجاهلين واخذ العفو لا يزيدكم الا نصرة ولن خذلتم فان الشدة والعنف لا يزيدانكم الا خذلانا نظفوا صحيفتكم من الجوارح حسبكم في جرح اعدائكم وقتلهم ان تدعوا الى سنة النبي وتنصروها وتنفروا عن البدعة وتمقتوها ولعمري من كان عنده سلاح كسلاحكم فهو غني عن الغلظة والبذاءة وكيف تتركون الرماح الخطية وتطعنون بالشوك واسال الله في الختام ان ينصر الحق ويخذل الباطل ولو كره المجرمون .

الاعتداء على الاستاذ الزاهري

هنيئا لك ايها الاخ العزيز ما سال من دمك في سبيل الله وما سال من قلمك في سبيل الله وماسال به لسانك في سبيل الله ، ان هذه الشجة التي زين بها رأسك العظيم لوسام شرف خالد يشهد لك في هذه الدار بجهادك في سبيل الله وحمل الاذى فيه وفي الاخرة بما قمت به من اداء الامانة (فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) اولئك الذين هدى الله وكتب لك ان تكون منهم لقوة ايمانك ، واكرمك بان ورثت من بركات نبيك في حمس . ذي كما ورثت من علومه وهديه ، ان من ارخص دمه في سبيل نصرة السنة وانقاذ الامة لا يضيع الله عمله ابدا وانه لجدير ان يعلي الله قدره ويرفع ذكره فالى الامام ولا تحزن ان الله معك .

محمد تقي الدين الهلالي

انتظروا

افتتاح مكتبة الشهاب قريبا

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

الزاوية فخار — مسجد مالك بن أنس